جامعة الدول العربية
الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج163/01(04/25)/19-خ(14352)

كلمة

معالي السيد سفيان شايب

كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية، المكلف بالجالية الوطنية بالخارج

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

أمـــام

مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (163)

القـــاهرة

الاربعاء: 23 ابريل/ نيسان 2025

مشروع كلمة معالي السيد سفيان شايب، كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية المكلف بالجالية الوطنية بالخارج ، خلال أشغال الدورة العادية 163 لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري

القاهرة، 23 أفريل 2025

—

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

معالي السيد أيمن الصفدي، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين للمملكة الأردنية الهاشمية، رئيس الدورة الحالية،
معالي السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية،
أصحاب المعالي والسعادة، الإخوة الوزراء،
السيدات والسادة الحضور،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بداية، يطيب لي أن أتوجه بأصدق مشاعر التقدير والتهنئة إلى المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، على تولها رئاسة الدورة الحالية، معربًا عن ثقتي الكاملة في حكمة معالي الأخ أيمن الصفدي، وكفاءته العالية في قيادة أعمال هذه الدورة إلى ما نرجوه لها من نجاح وتوفيق. كما لا يفوتني أن أسجل، ببالغ الامتنان، الجهود المخلصة التي بذلها معالي الدكتور عبداللطيف بن راشد الزياني، وزير خارجية مملكة البحرين الشقيقة، خلال فترة ترؤسه لمجلسنا.

وإذ أشيد بالجهد الدؤوب الذي اضطلع به معالي الأمين العام أحمد أبو الغيط، وكافة كوادر الأمانة العامة، في الإعداد المحكم لأعمال هذه الدورة، فإني أتطلع إلى أن يشكل اجتماعنا هذا خطوة فاعلة نحو تعزيز وحدتنا العربية، والارتقاء بموقفنا المشترك إلى مستوى ما تفرضه علينا تحديات المرحلة.

أصحاب المعالي، الحضور الكريم،

نجتمع اليوم في لحظةٍ فارقة، وفي ظلّ ظرفٍ بالغ الخطورة، إذ تتواصل آلة البطش الإسرائيلية في ارتكاب مجازر دموية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، في عدوانٍ وحشيّ طال أمده، حتى بات جرحًا نازفًا في ضمير الإنسانية، ووصمة عار معلقة في جبين المجتمع الدولي، الذي يقابل هذه الفظائع بصمتٍ مريب، وتخاذلٍ معيبٍ من مؤسسات أُسِّست لتحمي السلم والأمن الدوليين وتصون الحقوق المشروعة للشعوب.

إن القضية الفلسطينية - قضيتنا المركزية، وبوصلة نضالنا العربي المشترك - تمرّ بأدق مراحلها وأكثرها خطورة، وهي تواجه اليوم مخططًا ممنهجًا يستهدف تصفية هوية الشعب الفلسطيني الوطنية، واغتيال حلم أبنائه في إقامة دولتهم المستقلة ذات السيادة على أرضهم المباركة، وعاصمتها القدس الشريف.

وفي مواجهة هذا المشهد المؤلم، لا يسعنا إلا أن نستلهم من ضميرنا العربي الحي ومن مسؤولياتنا القومية المشتركة، ما يحفزنا على تجاوز الخلافات الظرفية، والارتقاء بعملنا المشترك إلى مستوى هذا التحدي المصيري، إدراكًا لما يحمله استمرار هذا العدوان من تهديد مباشر لأمننا القومي العربي، ولوحدة شعوبنا، ولسيادة واستقرار دولنا.

إن الجزائر، التي كانت - وستظل - صوتًا حرًّا في نصرة الحق، ودرعًا أمينًا لقضايا الحرية والكرامة، تجدد التزامها الراسخ، وبتوجيهات سامية من رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بمواصلة مساندة الشعب الفلسطيني الشقيق، وتسخير كافة إمكاناتها في مختلف المحافل الدولية والإقليمية، دفاعًا عن حقوقه التاريخية والمشروعة، وفضحًا لسياسات الاحتلال العنصرية والعدوانية.

لقد اضطلعت الجزائر بدور فاعل داخل مجلس الأمن، وفي الأطر الثنائية ومتعددة الأطراف، من أجل كسر حاجز الصمت الدولي، وكشف بشاعة الجرائم المرتكبة بحق المدنيين الأبرياء، والعمل على دعم المبادرات الإنسانية الرامية إلى التخفيف من معاناة الفلسطينيين، لاسيما في قطاع غزة المنكوب وسائر الأراضي المحتلة.

وفي هذا الإطار، تؤمن الجزائر إيمانًا راسخًا بأن وحدة الموقف العربي، وصلابة إرادتنا السياسية، تشكلان السلاح الأنجع لمواجهة هذا العدوان ووأد مخططاته، ولنصرة قضية فلسطين التي ستظل منارة لنضال الشعوب من أجل الحرية والكرامة.

ومن هذا المنظور، تجدد الجزائر دعوتها الصادقة والعاجلة إلى بلورة موقف عربي موحّد، صلب وشجاع، يعبّر عن ضمير الأمة وإرادتها، ويكون قادرًا على التأثير في مواقف المجتمع الدولي، من أجل وقف فوري للعدوان الصهيوني الغاشم، وضمان انسحاب الاحتلال من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، مع تحميله كامل المسؤولية القانونية والجنائية عمّا اقترفه من فظائع وجرائم حرب.

كما تؤكد الجزائر أن القضية الفلسطينية تظل في صدارة أولويات العمل والتنسيق العربي المشترك في ظل الوضع الإنساني الكارثي الذي يشهده قطاع غزة، وهي متمسكة بموقفها الثابت برفض سياسات التهجير القسري، وتفعيل قرارات مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية، بما يكفل حماية الشعب الفلسطيني.

وفي الوقت ذاته، تشدد الجزائر على أهمية دعم مسار حل الدولتين، وتوسيع قاعدة الاعتراف الدولي بدولة فلسطين كاملة العضوية في منظومة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، بالتوازي مع تحريك الآليات العربية والدولية

لتسريع جهود الإغاثة، وإعادة بناء ما دمره الكيان الصهيوني وفق الخطة العربية الإسلامية للتعافي المبكر وإعادة الإعمار.

أصحاب المعالي، السيدات والسادة،

إن الرهان الذي يواجه أمتنا العربية اليوم لا ينحصر في مأساة فلسطين - على الرغم من مكانتها المركزية وسمو قضيتها - بل يتجاوزها إلى صميم أمننا القومي المشترك، ووحدة صفنا العربي، في مواجهة محاولات الاختراق والتفتيت التي تستهدف وجودنا وهويتنا، ومصالح شعوبنا ومستقبل أجيالنا.

لقد أفرزت التدخلات الأجنبية المتكررة، تحت ذرائع واهية وشعارات زائفة، أزمات عميقة واستعصاءات متفاقمة في ربوع وطننا العربي، فوضعت بعض أقطارنا في مآزق أمنية وسياسية معقدة، تهدد استقرار المنطقة برمتها.

وفي ضوء هذه التحديات، يصبح لزامًا علينا مضاعفة جهودنا الجماعية، والتمسك بمنهج الحوار، والمصالحة الوطنية، باعتبارهما السبيل الأنجع لتسوية النزاعات، وصون سيادة الدول، وحماية وحدة أراضيها ومقدرات شعوبها.

و في هذا المجال، يتعين علينا اليوم أن نتوقف بمسؤولية أمام واقعنا العربي، برؤية واعية وبصيرة نافذة، ندرك من خلالها أن أمن فلسطين هو من أمن سوريا ولبنان واليمن وليبيا والسودان، وأن مصير هذه الأمة واحد لا يتجزأ، ولا يقبل المساومة.

إن الجزائر، وهي تستشعر حجم التحديات والمخاطر المحدقة بأمتنا العربية، تدعو اليوم إلى تفعيل العمل العربي المشترك، وتعزيز منطق التضامن والتكامل، باعتباره السبيل الأمثل لتحصين أمننا القومي، وصون سيادة دولنا، والدفاع عن قضايا أمتنا العادلة.

ومن هذا المنطلق، تجدد الجزائر، وفاءً لثوابتها ومبادئها، دعمها الثابت والراسخ لكافة المبادرات السياسية التي تقودها الأمم المتحدة من أجل استعادة وحدة ليبيا الشقيقة وسلامة أراضيها، عبر انتخابات حرة وشفافة، ومسار سياسي شامل وجاد، ينبثق من إرادة الليبيين أنفسهم، بعيدًا عن كل أشكال التدخل الخارجي.

وبشأن السودان الشقيق، وانطلاقًا من قناعة راسخة بخطورة استمرار الإقتتال بين مكونات الوطن الواحد، وما يرافقه من حالة استقطاب سياسي حاد، تؤكد الجزائر موقفها الداعي إلى الوقف الفوري لإطلاق النار بين الأطراف المتصارعة، وتهيئة الظروف الملائمة لانطلاق حوار وطني، يُفضي إلى الحفاظ على وحدة البلاد وسلامتها الإقليمية، وصون سيادتها واستقلال قرارها الوطني.

أما بخصوص الوضع في سوريا، فتواصل الجزائر متابعة تطوراته ومستجداته، مجددة دعمها الثابت لاستقرار هذا البلد العزيز على قلوب الجزائريين، ومتمسكة بوحدة أراضيه واستعادة مكانته الطبيعية ضمن الفضاء العربي المشترك، مؤكدة على أهمية تحرك عربي جماعي فاعل يعزز استقراره السياسي وأمنه في ظل المخططات الخبيثة التي تحاك ضده.

وفيما يتعلق بالأزمة اليمنية، تُعرب الجزائر عن تمسكها بوحدة اليمن الشقيق وسيادته، وتؤكد دعمها للمساعي التي تبذلها الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى تسوية سياسية شاملة تُنهي النزاع، وتعيد الاستقرار والأمن إلى ربوع اليمن.

فيما يتعلق بالصومال، تجدد الجزائر التزامها الثابت بوحدة وسيادة جمهورية الصومال الفيدرالية، وتدعو إلى اعتماد الحوار الوطني سبيلاً لحل الخلافات الداخلية، بما يحفظ للسلم مكانته، ويعزز الاستقرار والتنمية للشعب الصومالي الشقيق.

أصحاب المعالي، الحضور الكريم،

قبل أيام قليلة، احتفلت أمتنا العربية بالذكرى الثمانين لتأسيس جامعة الدول العربية، هذه المؤسسة العريقة التي شكّلت، منذ نشأتها، وعاءً حاضنًا لآمال الأمة، ومرآةً صادقة لتطلعات شعوبها نحو الوحدة والكرامة والسيادة.

وإنها لفرصة مواتية نستحضر فيها، بكل تقدير، ما حققته الجامعة من محطات مضيئة، ونتوقف، بوعي ومسؤولية، أمام ما يفرضه الواقع العربي الراهن من تحديات معقّدة، وتحولات متسارعة، باتت تقتضي مراجعة جادة لمنظومة العمل العربي المشترك، وتحديث آليات الجامعة وهياكلها، بما يعكس نبض الشارع العربي، ويواكب تحولات العصر، ويستشرف آفاق المستقبل.

وفي هذا السياق، تؤمن الجزائر إيمانًا راسخًا أن مسار الإصلاح العربي لا يمكن أن يتحقق إلا بإرادات صادقة، ورؤى موحّدة، وجهود جماعية تتجاوز الحسابات الضيّقة والمصالح الظرفية، وترتقي إلى مستوى التطلعات المشروعة لشعوبنا، وفيةً لقضايا الأمة الكبرى، وساعية لبناء فضاء عربي متماسك، موحّد، قوي وفاعل على الساحتين الإقليمية والدولية.

كما أننا، وإذ نُقدّر خصوصيات الرؤى وتعدّد الأولويات بين الدول الأعضاء بشأن كيفية إصلاح الجامعة وتفعيل مؤسساتها، نؤكد في الجزائر على أهمية ترسيخ مناخ من التنسيق والحوار البنّاء، والابتعاد عن المقاربات الأحادية والإقصائية التي تُضعف من قوة الموقف الجماعي، بما يُسهم في صوغ مواقف عربية موحّدة تُعالج القضايا الإقليمية المستعصية، وتعبّر، بصدق وفاعلية، عن صوت الأمة ومكانتها.

أجدد شكري لمعاليكم، ولجميع الحضور الكريم، على كريم الإصغاء، وحسن المتابعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.